مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة
Université d'Oran 1 Ahmed Ben Bella

مجلّة الكلم

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران1 أحمد بن بلّة – الجزائر

العدد: 05 جانفي: 2018

مديرة المجلة: أ.د سعاد بسناسي رئيس التّحرير: أ.د مكّي درّار

تجدون في هذا العدد:

* المكوّنات الصّوتيّة ودلالتها أبيات من ديوان (أبي مدين بن سهلة) أنموذجًا
أ.د سعاد بسناسي

* تعليميّة الأسلوب الإنشائي الطّلبي في مقرّر الثالثة من التعليم المتوسط مقاربة تداولية
أ.د رشيد حليم

* دلالة الصورة في الكتاب المدرسي بين الجاذبية والفاعلية السنة الأولى ابتدائي أنموذجا
د. حبيب بوزوادة

* ترجمة المفاهيم ذات الخصوصية الثقافية وإشكالاتها
الباحثة: عبد العالي جميلة

* تأثير الإعلام في تعليمية اللغة العربية عند الطفل
الباحث: كمال عمامرة

ISS : 2543-3822
الإيداع القانوني: مارس 2018

منشورات مختبر البحث: اللّهجات ومعالجة الكلام
LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 05/ 2018

مدير المجلّة: **أ.د. سعاد بسناسي**
رئيس التّحرير: **أ.د. مكي درار**

هيئة التّحرير:

د. هشام رحّال
د.فاطمة بن عدة
د.نورالدّين زرّادي
د.عبد الكريم حمو
د.الميلود منصوري
د.زهرة عابد
د. تازغت بلعيد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: جانفي 2018

ISSN :.....

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة من داخل الوطن	أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
	أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
	أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
	أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
	أ.د.عبد القادر شرف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
	د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
	د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
	أ.د.عبد القادر فيدوح	جامعة البحرين
الهيئة العلميّة والاستشاريّة من خارج الوطن	أ.د أحمد حساني	جامعة الإمارات
	أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
	أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
	أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	الملكة المغربيّة/مرّاكش
	أ.د محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
	د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
	د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
	د.فدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
	د. مصطفى طاهر أحمد الحيادرة	جامعة اليرموك/الأردن
	د.رفيدة الحبش	جامعة كندا
	د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية.جدة/السعودية
	د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
	د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا
	د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

توجه المراسلات: majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 05/ 2018

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 05

افتتاحيّة		06
المكوّنات الصّوتيّة ودلالتها أبيات من ديوان (أبي مدين بن سهلة) أ.د سعاد بسناسي	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	8
تعليمية الأسلوب الإنشائي الطلبي في مقرر الثالثة من التعليم المتوسط مقاربة تداولية، أ.د رشيد حليم.	جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف	24
دلالة الصورة في الكتاب المدرسي بين الجاذبية والفاعلية -السنة الأولى ابتدائي أنموذجا-د.حبيب بوزوادة	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	36
ترجمة المفاهيم ذات الخصوصية الثقافية وإشكالاتها عبد العالي جميلة	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	53
تأثير الإعلام في تعليمية اللغة العربية عند الطفل الباحث: كمال عمامر ة	جامعة حسيبة بن بوعلي –شلف	63
المسكوكات التعبيرية اللغوية دراسة في الخطاب وفعل التأويل أ.أمين عبد الله محمد حسين اليزيدي	جامعة حضرموت	88
جهود محمَّد العَدناني في استدلاله بالحديث الشريف في مُعْجَمه الأغلاط اللُّغَويَّة المُعاصِرَة د.إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة الأقصى، غزة -فلسطين	135

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الرّابع . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم

الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

المكوّنات الصّوتيّة ودلالتها أبيات
من ديوان (أبي مدين بن سهلة) أنموذجا

أ.د.سعاد بسناسي
جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة

الملخّص:

يعتبر الأدب الشّعبيّ أحد العناصر الأساسيّة المكوّنة لثقافة أمّة وأدبها، كما يعدّ جزءا لا يتجزّأ من هويّتها الوطنيّة، والحفاظ على التّراث الشّعبيّ من أصعب المهام التّي توكل إلى المجتمعات والأفراد؛ لأنّه يمثّل حضارة أجيال متعاقبة، وملامح الأصل والسّلف المنقولة إلى الخلف. والقصيدة الشّعريّة الشّعبيّة قصيدة تحمل الكثير من الملامح الأخلاقيّة والحكم والأقوال المأثورة، والتّي تسهم بدورها في تربية الأشخاص. والشّاعر (أبي مدين بن سهلة) أحد الشّعراء الذّين تمّ جمع وتحقيق دواوينهم؛ ومنه لنا وقفة عند دلالة المكوّنات الصّوتيّة في بعض الأبيات لا كلّها، وستكون لنا وقفة بحول الله تعالى عند غيرها في مواضع لاحقة من هذا العمل.

الكلمات المفتاحيّة: الشّعر الشّعبيّ، المكوّن الصّوتيّ، الدّلالة، التّوزيع الصّوتيّ، الموقعيّات، الأصوات، الصّوتيّات، المقاطع النّوعيّة والكمّيّة.

Keywords:

Popular literature is one of the basic components of a nation's culture and literature, an integral part of its national identity, and the preservation of folklore is one of the most difficult tasks entrusted to communities and individuals. It represents a civilization of successive generations and features of origin and ancestral advances. The popular poetic poem is a poem that bears many of the characteristics of morality, judgment and spoken words, which in turn contribute to the education of people. And the poet (Abu Madin bin SahLa) one of the poets who have been collected and the investigation of their own;

from which we pause at the significance of the vocal components in some verses, not all, and will be a pause in God Almighty at other places in the subsequent work.

Keywords: popular poetry, vocal component, significance, vocal distribution, etiquette, sounds, acoustics, qualitative and quantitative passages.

عندما نتحدّث عن اللّغة الإنسانيّة، فإنّنا نعمّم ولا نخصّص، وقد نعني بذلك اللغّة الصّوتيّة المنطوقة، وهي لغة اللّسان، وقد نعني البصريّة المنظورة لغة العيون، وقد نعني الجسديّة، لغة الإشارات كاليد والرّأس وغيرهما. وقد نعني بذلك لغة الحسيّة كالشّم والذّوق والمسّ، والجميع لغات والجميع يشترك في الوظائف الأساسيّة للّغة التيّ هي (الوصفيّة، والتّعبيرية، والاجتماعيّة)"[1]" وفي المفهوم اللّغويّ العامّ كلّ تبليغ أدّى وظيفة من هذه الوظائف الثّلاث فهو لغة.

أمّا في هذا الموضوع فإنّنا نتعامل مع لغة خاصّة، قد تكون جامعة لجميع ما سبق ومخالفة لجميع ما سبق، هي موافقة لها ومتّفقة معها في مجالات الأداء، ومختلفة عنها ومخالفة لها في وحدات التّنظيم الأساسيّة، والاختلاف متنوّع من جهة الكمّ، ومحصور من جهة النّوع.

نقول مختلفة من حيث النّوع والتّنوّع؛ لأنّنا نتعامل مع تشكيلات لا تحصى من حيث التّنويع الصّوتي، وهي كمّيات معبّرة بحقّ عن حقيقة الصّوت اللّغويّ الذي اعتبره المعاصرون تلوينات مختصّة سمّوه البصمات؛ ذلك لأنّ البصمة خاصّة بصاحبها، ولا توجد عند غيره أبدا.

إلاّ أنّ البصمة الصّوتيّة أكثر دقّة وتميّزا وتلوينا، ذاك أنها مختصّة بصاحبها؛ إذ أن كلّ كمّية صوتيّة يرسلها مرسل لا توجد عند غيره، ثمّ إنّ ما يرسله المرسل من كمّيات صوتيّة في تركيبة صوتيّة لا يمكنه أن ينتج مثيلتها أبدا. ومن ثمّة، كانت البصمة الصّوتيّة أخصّ خصائص الإنسان.

إيضاح وتنظيم

الدّراسة أنواع وأشكال، من حيث المنهج والطّريقة والكيفيّة والتّقنيات، وفي هذا المستوى الصّوتيّ الذّي يعدّ أوّل المستويات اللّسانيّة وأصعبها وأكثرها تعقيدا، ينبغي مراعاة الدّقة والحيطة في كلّ موقع وموضع، وبناء وتشكيل؛ لأنّ الصّوت اللّغويّ يتّصف بالزئبقيّة، فهو ينفلت في خفاء ويتبدّل في خفاء بحيث لا يشعر به حتّى مرسله.

وما أردناه بالإيضاح هنا، هو وضع المتتبّع الكريم في صورة الدّراسة، من حيث الكيفيّات"[1]" والمسارات وأوّل ما نلفت إليه الانتباه في المستوى الصّوتيّ، أنّنا اخترنا أبياتا معلومة محدودة حتى نتعامل معها بدقّة من جهة، وحتّى نتجنّب التّكرار والتّداخل في بقيّة مستويات الدّيوان، وقد وقع اختيارنا على الأبيات الآتية وعلى النّحو التّالي.

وزّعنا أبيات الدّيوان على مجموعات في كلّ واحدة عشرة أبيات، ولمّا كان في الدّيوان اثنتان وثلاثون قصيدة، تشكّلت عندنا أربع مجموعات، ثلاثة عشريّة، في كلّ واحدة عشرة أبيات، والأخيرة، جزئيّة فيها قصيدتان فقط، وفيهما معا ستّة وأربعون بيتا في كلّ واحدة منها ثلاثة وعشرون بيتا.

كما نشير إلى أنّ مجموع قصائد الدّيوان اثنتان وثلاثون قصيدة على ما قلناه، ومجموع أبيات قصائد الدّيوان (1240) بيتا، أطول القصائد هي المسجّلة في الدّيوان تحت عنوان (يا جنون)"[2]" ومجموع أبياتها تسعون بيتا.

المجموعة الأولى

ياضَوْ اَعياني، ياالَْقُمْري زَرْقَ اَلْجَنْحانْ، جَمِّلْ واَسْعاني، واحدْ لاتَقْرَا فيهْ أَمان"[3]"

ونتّخذ للمجال الثّاني البيت الأوّل من قصيدة عربيّة قديمة جاهليّة، هي قصيدة امرئ القيس والبيت الأوّل منها هو:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل

بَلَّغْ اَلْمُرادْ، حُرْمَةْ اَلْماحي والقرآن، ابَنْ سَهْلة مُرادو، طالَّبْ أَلْعَفْوَاَمْعَ اَلْغُفْرانْ"[4]"

هذان البيان من قصيدتين متباعدتين زمانا ومكانا، متقاربتين توجّها، متّصلتان فنّا وموضوعا، وسنقف عند مكوّنات كلّ بيت على حدة، ثمّ نجري مقارنة بينهما؛ لنقف عند جوانب التّلاقي والاختلاف بينهما.

أساسيّات التّوزيع الصّوتيّ

عندما نقول أساسيّات، فإنّنا نعني بذلك، القواسم المشتركة الواجب توافرها في كلّ كائن لينضمّ إلى مجموعة من المجموعات، ومعلوم أنّ الدّرس الصّوتيّ يتّجه اتّجاهين واحد فردانيّ منعزل عن التّركيب ويعرف بعلم الأصوات، والثّاني يهتمّ بدراسة المكوّنات داخل التّركيب ويسمّى صوتيّات، ولكلّ منهما أساسيّات تختصّ به.

يقوم الدّرس الصّوتيّ الإفراديّ، على أساسيّات أربعة تجب مراعاتها وهي"[5]": الموقعيّة، المسمّاة مخارج، والنّوعيّة، المسمّاة صفات، والزّمن، المعروف بالمدود"[6]"، ثمّ الطّاقة، المعروفة بالخفّة والثّقل، والتّفخيم والتّرقيق والتّوسّط، ولكلّ مفهوم أصواته، نأتي إلى تفصيل الحديث فيها في مواضعها من هذه الدّراسة.

كما أنّ للصّوتيّات .دراسة الصّوت داخل السّياق .ويمكن تسميتها بالمحاذاة"[7]» أساسيّاتها الواجب مراعاتها وهي: التّنغيم والتّلحين والنّبر والإيقاع"[8]" ولكلّ مفهوم شروطه وخصائصه. ونشير هنا إلى أنّ دراسة الأصوات أهون من دراسة الصّوتيّات؛ لأنّ الأولى كائنات ثابتات، تحتاج إلى وصف دقيق؛ بينما الصّوتيّات، موجودات فكريّة ذوقيّة تحتاج إلى سمع مرهف أو تسجيل مخبريّ دقيق. ومع ذلك سنحاول تقريب ما أمكن تقريبه من المتلقي الكريم، وذلك بعد تقديم هذه المكوّنات مفصّلة في جداول مختصّة بها.

أساسيّات التّصنيف

جدول الموقعيّات

المكوّات	أقصى الحلق	وسط الحلق	أدنى الحلق	اللّهاة	الشّجر	الدذّق	النّطع	الأسلة	بين الأسنان	الشّفتان
ء	=									
ب										=
ج					=					
د						=				
ه	=									
و										=
ز								=		

ح								=		
ي							=			
ل						=				
م										=
ن						=				
ع								=		
ف										=
ض										
ق					=					
ر					=					
س				=						
ت			=							
غ		=								
ا	=									
و	=									
ي	=									
مج	05	02	01	01	02	03	02	01	01	02	04
مرا	01	04	06	06	04	03	04	06	06	04	02

مع مكوّنات البيت

لقد اشتمل هذا البيت، على نوعين من المكوّنات: (صوائت وصوامت) وهما القسمان الكبيران الفاعلان في التّشكيل والتّنويع. وتوظيفهما وبالخصوص الصّوامت مختلف فيه من حيث الكمّ بين المنتجين، والعامّية إن اختلفت عن الفصحى من بعض الجوانب غير الضّارة فهي من إنتاج عرب يغلب على تفكيرهم النّطق الفصيح.

وفي هذا البيت المستهدف بالدّراسة من هذه القصيدة، اعتمد الشّاعر مجموعة من الصّوامت، يمكن أن يقال فيها إنّها (صوامت شاعريّة)"[9]" ومعلوم أنّ عدد الصّوامت العربيّة مختلف فيه، فمجموع الصّوامت التّعليميّة ثلاثون، والهجائيّة تسعة وعشرون .

بحذف لام ألف ت والأبجدية ثمانية وعشرون .بحذف لام ألف، ودمج همزة الوصل بهمزة القطع .في منطوق واحد، سمّوه الألف اليابسة.

موقعيّات التّصويت

اعتمد الشّاعر في هذا البيت عشرين صامتا، من مجموع الصّوامت التّسعة والعشرين؛ فكانت نسبة التّوظيف العدديّة.... والمغيّب من مجال الاستعمال .وهو الأهمّ .تسعة صوامت، موزّعة على مختلف موقعيّات التّصويت، وهي: (الطّاء المعجمة النّطعيّة، والصّاد الأسليّة، والثّاء الأسنانيّة، والخاء الأدنى حلقيّة، والدّال المعجمة الأسنانيّة، والظّاء المعجمة الأسنانيّة، والشّين المعجمة الشّجريّة).

ومن هنا يظهر، أنّ الشّاعر قد اختار من الصّوامت ما يوافق موقفه وحاله وذوقه. ولم يتعمّد إقصاء أيّ مخرج ولا صفة أساسيّة. فمن أقصى الحلق وظّف الجميع، ومن وسطه، وظّف الجميع، ومن أدناه، اختار نصف صوامته، فوظّف الغين وأبعد الخاء، ومن مخرج اللّهاة نصفه، اختارا لقاف وأبعد الكاف، ومن الشّجرا ختار صوتيّ الجيم والياء، مما يمثل ثلثيه، وأبعد الشين.واعتمد مخرج الذلاقة بكامله، واختار من مخرج النطع صوتي الدال والتاء وأبعد الطاء"[10]" فساوى بينه وبين مخرج الشجر.

ومن مخرج الأسلة"[11]" اختارصوتي الزاي والسين، وأبعد الصاد المطبقة الصفيرية المفخمة المهموسة، لعلة نبديها في موضعها ومن بين الأسنان، اعتمد الثاء المثلثة، وأبعد صوتي الظاء المفخمة المعجمة، والذال المعجمة المرققة. واعتمد المخرج الشفوي بكامل صوامته.

ومن هذه النظرة الأولى يظهر أن الشاعر تعامل مع المخارج الصوتية في غير سواء، حيث اعتمد بعضها كاملا واعتمد من البعض بعضها، فكان الثلث وكان النصف، والعلة في دلك هو مراعاة حاله النفسية وموقفه الاجتماعي، ومبتغاه الفني.

جدول الصفات

	مجهور	مهموس	شديد	رخو	متوسط	مفخم	مرقق	أغن	مقلقل	تمديد
ء	=		=							
ب	=		=				=			=
ج	=		=				=			=

د	=		=			=		=	
ه		=		=					
و	=				=				
ز	=			=					
ح		=		=			=		
ي	=			=					
ل	=			=	=				
م	=				=			=	
ن	=				=			=	
ع	=				=				
ف		=		=					
ض	=			=		=			
ق	=		=		+	+			=
ر	=			=					
س		=		=					
ت	=		=				=		
غ									
ا	=				=				=
و	=								=
ي	=								=
مج	16	05	06	09	07	02	05	02	03
مرا	01	05	04	02	03	08	05	08	07

مع مكوّنات الجدول

لقد انتهينا من حديث المرتكز الأساسيّ الأوّل للصّوت اللّغويّ، وهو الموقعيّة المسمّاة مخرجا، ومنها ننتقل إلى المرتكز الثّاني المسمّى نوعا وصفة، والصّفة تابعة

للموصوف. وصفات الأصوات اللّغويّة ثلاثة أصناف، أساسيّة (جهر وهمس) بحيث لا ينتمي الصّوت الواحد إلى مخرجين؛ فهو إمّا مجهور وإمّا مهموس.

وصفات ثانويّة ثلاثيّة التّصنيف، وهي (الشّدة والرّخاوة والتّوسّط) وهي كذلك يستحيل وجود اثنين منها في صوت واحد. وصفات ثالثة تسمّى الّتمييزيّة"[12]" وهي تضاف إلى الصّوت بعد أن يتحلّى بالخاصّية الأساسيّة والثّانوية وقبلهما الموقعيّة الفيزيولوجيّة. وبعد حديث الصّفات تبقى خاصيتان أساسيتان في تحديد هوية الصّوت وهما الزّمن والطّاقة، وعندهما نتوقّف.

الدّلالة الصّوتيّة لطّاقة الصوامت والصّوائت

الطّاقة مفهوم علميّ عمليّ، وفي المجال الصّوتيّ يطلق على قدرات كلّ صوت، وتتمركز حول الخفّة والثّقل،"[13]" والتّفخيم والتّرقيق والتّوسّط، فهذه الصّفات الخمس هي محور مفهوم الطّاقة الصّوتيّة.

وبالرّجوع إلى البيت المختصّ بالدّراسة نجد فيه بعض الأصوات المتّصفة بهذه الصّفات، من ذلك كمّية الضّاد (المتّصفة بالجهر، والتّفخيم والإطباق والاستعلاء، والقلقلة) وقد افتتح بها الشّاعر ديوانه، وبها افتتح أوّل قصيدة من قصائد الدّيوان. والضّاد صوت تنسب العربيّة بكاملها إليه فقالوا: العربيّة لغة الضّاد"[14]"وصفات الضّاد بما فيها من قوّة وخشونة وغلظة أحيانا تمثّل شخصيّة الرّجل العربيّ البدويّ في همّته، وشموخه وتعصّبه.

ومن بعد (الضّاد) نلتقي بصوت (الصّاد) المفخّمة المطبقة المستعلية كالضّاد، المتميّزة عنها بالهمس والصّفير، وتشترك الصّاد والضّاد في ثلاث صفات تحمل طاقات قويّة وهي: التّفخيم والإطباق والاستعلاء، ثمّ تنفرد الطّاء بالقلقة لتزداد قوّة إلى قوّتها، وتنفرد الصّاد بالصّفير لتجنح إلى اللّين والرّنين الموسيقيّ.

ومن بعد هذين، نجد صوتا قويّا شديدا مكرورا هو (القا) في مفردتي (القمري زرق) الجنحان. والقاف صوت متوسّط بين الاستعلاء والاستفال وفارق بين الإطباق والانفتاح، فهو مستعلّ، منفتح، يشارك الصّاد والضّاد في الاستعلاء وينفرد عنهما بالانفتاح، كما يشارك القاف الطّاء في القلقلة، فيكون تصلبّه أقوى من ليونته. هذه صورة من صوّر في أصوات البيت المختار في إيجاز ويبقى آخر مرتكز لأساسيّات الصّوت وهي الزّمن.

الزّمن

هـذا جـدول الوحـدات الصّـوتيّة القاعديّـة المسـمّاة مقـاطع، وفيـه يـذكر الصّـامت مقترنـا بالصّـائت، وهـو هنـا، حسـب الاحتمـال، مفتـوح مكسـور، مضـموم، منـوّن، سـاكن، ولكلّ منطوق نصف كمّيته الدّالة عليه.

جدول الصّوائت

ْ	مفتـو	مكسـو	مضـمو	منـوّ	سـاكـ	مهـمـ	مـ
	ح	ر	م	ن	ن	ل	ج
ب	1						0 1
ج	2						0 2
د			1		2		0 3
هـ					1		0 1
و	3						0 3
ز	1						0 1
ح	1						0 1
ي	3						0 3
ل	3				3		0 6

م	5			2			07
ن		2		5			07
ع	1	1					02
ف		1					01
ض	1						01
ق			2				02
ر	5	1	2				08
س	1			1			02
ت	1			3			04
غ			1	1			02
ا					04		04
و							01
ي							//
مج	28	05	06	18	00		06

9						
//		02	//	03	04	01 مرا

مع المقاطع الصوتية

نقف في هذا الجدول، عند تعامل الصّوائت مع الصّوامت"[15]" وهنا تكمن صعوبة الوصف الدقّيق، لافتقار العربيّة إلى علامات التّلوين الصّوتيّ في الكتابة العربيّة، ما عدا بعض الكتابات المصحفيّة التّي جاءت على رواية ورش"[16]"وليست كاملة التّلوين الصّوتيّ.

وفي حديث المقطع اللّغويّ نترصّد علاقة الصّامت بالصّائت، ثمّ وظيفتهما معا في تحديد المعنى وتنويعه، والمقاطع أنواع"[17]" ولكلّ نوع مفهومه ودوره في مختلف التّراكيب اللّغويّة، وما نريده من حديث المقطع هنا هو تحديد علاقة الصّامت بالصّائت، وما مدى تمايز المقاطع واختلافها وما السرّ والعلّة في ذلك. وكمثال على ما قلناه نحاول تقطيع صدر البيت المختار للدّراسة وهو (ياضواعياني يالقمري زرق الجنحان) حيث تكون وحدات التّقطيع على النّمط التّالي:

/صعع/صعصص/صعع/صعع/صععص/صعص/صعع/صعص/صعص/صعص/

يا /ضوع /عيا/ني/يال /قم /ري/زر /قل /جن /حان

وبشيء من التّوضيح نقول: تشكّل هذا البيت الشّعريّ من أحد عشر مقطعا، موزّعة على الشّكل التّالي، من حيث الكمّ:

. مجموع المقاطع: أحد عشر مقطعا. (11)

كمّيات المقاطع

. المقاطع القصيرة 00

. المقاطع المتوسّطة 08

. المقاطع الطّويلة 03

التّطابق العدديّ 11 =08+03

نوعيّات المقاطع

. المقاطع المفتوحة 00

.المقاطع المغلقة 07

.المقاطع المزدوجة الانفتاح 03

.المقاطع المزدوجة الانغلاق 01

التّطابق النّوعيّ 7+3+1= 11

التّطابق العامّ

مجموع المقاطع 11

من حيث الكمّ 11

من حيث النّوع 11

التّطابق صحيح والعمليّة صحيحة

ما بعد التّقطيع

أجرينا عمليّة تقطيعيّة تطبيقيّة على مكوّنات صدر البيت الأوّل، كأنموذج يقاس عليه غيره من التّطبيقات عند الحاجة إلى ذلك، ونشير هنا إلى أنّنا لا نعني قياس مقاطع التّراكيب العامّية على الفصيحة ولا الفصيحة على العامّية، ومع ذلك، قد يستوقفنا حبّ الاستطلاع والتّطلّع إلى عقد مقارنة بينهما، ما لم يلحق ذلك بالفصحى أو العاميّة ضررا.

وإذا ما وقع ذلك، فسنقول في عجالة ما جاء من المقاطع اللّغويّة في صدر البيت المدروس يخالف التّراكيب المقطعيّة للعربيّة الفصيحة من وجوه، منها خلوّ البيت من أيّ مقطع قصير؛ ممّا يعد نواة كلّ تقطيع فصيح، وخلوّ التّركيبة من المقاطع المفتوحة، ممّا يخالف العربيّة الفصيحة. وملاحظة أخرى وهي تميّز العامّية بالمقاطع المغلقة، وهو خلاف ما تتميّز به العربيّة الفصيحة، وملاحظة أخيرة وهي: خلوّ التّركيبة اللّغويّة من التّنوين وتعويضه بظاهرة التّسكين.

ْ	=					م	م	م	م	سـ		م
						ف	ك	ض	ن	ا		ج
ب						1						
ج	=	=				2						
د	=	=	=					1			2	

هـ	=					1	
و	= = =	3					
ز	=	1					
ح	=	1					
ي	= = = =	3					
ل	= = = = = =	3				3	
م	= = = = = = =	5				2	
ن	= = = = =		2			5	
ع	= =	1	1				
ف	=		1				
ض	=	1					
ق	= =			2			
ر	= = = = = = = =	5	1	2			
س	= =	1				1	
ت	= = = =	1				3	
غ	= =			1		1	
ـا	= = = = = = = = = = = =						
ـو							
ـي	= = = = =						
م		28	05	06	0	1	6
ج					0	8	9
مـر		01	04	03	//	0	
ا						2	

مطلع قصيدة امرئ القيس

قفا نبك من دكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

مجموع العناصر الصّوتيّة:

الصّوامت 17 من 29 صامتا نسبتها/ 58،62

الشّائع صوت اللاّم: ستّ مرّات، متبوعا بصوتيّ الألف والياء خمس مرات وبنسبة.35،29 لكلّ منهما وغياب 12 صوت.

معنى هذا:

أنّ أذن السّامع تعاملت مع سبع عشرة كمّية صوتيّة، تقبّلا ووضعا، وتوظيفا، وحفظا، واحتفاظا.

سرّ التّقبل:

إذا ما تدبّرنا سرّ القبول والإقبال على النّسق الشّعريّ، ظهر أنّ الأمر كامن في التّيار الدّاخليّ المتردّد في عناصر الميزان.

فهذا البيت من بحر الطّويل، وميزانه المفترض هو (فعولن مفاعيلن) مكرّرة مرّتين في صدر البيت ومثلها في عجزه.

وإذا حصرنا الأصوات المكرّرة، وجدناها ستّة فقط وهي (الفاء والعين والواو واللاّم والميم والياء) ومن هنا لم تتلق أذن المتلقي سوى ستّة كميّات صوتيّة، من بين سبعة عشر صوتا المتردّدة في البيت.

ومفاد هذا، أنّ المتلقي يتعامل مع (نغمتين) فقط، هما (فعولن مفاعيلن) يفتح لهما ملفا خاصّا بهما في ذهنه، ويتردّدان على طول النّص الشّعريّ.

وتعدّ هذه التّركيبة أساس القصيد الشّعريّ، وطرفيّ التّموّجات والتّرددات الصّوتيّة المرسلة، ومن هنا يتميّز البيت الشّعريّ بخاصيتين: تكمن الأولى في ظاهرة الاختصار، والثّانية في ظاهرة الانسجام. وفي الاختصار الدّاخليّ والانسجام الخارجيّ يكمن سرّ السّهولة والنّسق والحفظ والفهم.

وحسن النّسق هو أن يأتي المتكلّم بكلمات متتالية، معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا؛ بحيث إذا أفردت كلّ جملة منه قامت بنفسها، واستقلّ معناها بلفظها، ومنه قوله تعالى/ (وقيل يا أرض ابلعي ماءك)"[18]".

الهوامش:

1 -نعني بمفهوم (الكيفيّة) هنا، كلّ وسيلة من وسائل البحث، كالمنهج والطّريقة والتقّنية والإجراء وغيرها.

2-ينظر، ديوان أبي مدين بن سهلة، جمع وتحقيق، شعيب مقنونيف، ط2، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، ص،.91

3-نفسه، ص،73

4-نفسه، ص،90

5-سنذكر هنا، المفهوم الصّوتيّ القديم، المشهور عند القرّاء واللّغويّن، ثمّ المفهوم الجديد للاستئناس والتّعرّف، ثم نعدل عن القديم بالجديد في هذه الدّراسة.

6-مفردة مدود، يسمّيها القدماء العلل، ويسمّيها المحدثون الصّوائت الطّويلة، وهي: (الألف والواو والياء).

7-ينظر في مفهوم المحاذاة، أحمد بن فارس، الصّاحبي في فقه اللغّة وسنن العرب في كلامها، ص،230، وينظر رجب عبد الجواد إبراهيم، موسيقى اللّغة، ص،.12

8 -للتّوسّع في هذه المفاهيم ينظر، مكي درار، ملامح الدّلالة الصّوتيّة في المستويات اللّسانيّة، ص،145 وما بعدها. وينظر، سعاد بسناسي، النّبر في الدّرس اللّسانيّ الحديث بين الموجود والمفقود، مقال بمجلّة المجمع اللّغويّ العلميّ الهنديّ، جامعة علي كره الإسلاميّة، 2012م.

9-نقول بهذا هنا، لأنّنا سنقف عند هذه الظّاهرة في مبحث أدوات التعّبير في ديوان ابن سهلة من دراسة مفصّلة جماعيّة، ستطبع ضمن إصدارات مخبر اللّهجات ومعالجة الكلام قريبا بحول الله تعالى.

10-للطّاء حديث خاصّ، لما فيها من الاختلاف من عهد سيبويه، فهي دال عند البعض، وتاء مفخّمة عند البعض، ويمكن الاطلّاع على حالات الطّاء عند سيبويه في الكتاب ج4، ص436 في قوله (ولولا الإطباق لصارت الطّاء دالا) وينظر حديث الطّاء مع الهمزة والقاف عند محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، ص.200

11-مخرج الأسلة، هو الوحيد الذّي فيه صوتان مهموسان وواحد مجهور، والصّاد تختلف عن السّين بالتفّخيم فقط وفيها قال سيبويه: (ولولا الإطباق لصارت الص"اد سينا) ج4، ص434؛ أي أنّ الصّاد هي سين مفخّمة.

12-الصّفات التّمييزيّة، يتحلىّ بها الصّوت بعد حصوله على الأساسيّة والثّانوية، وأشهرها: الإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والقلقلة، والصّفير والذلّاقة واللّين، والغنّة.

13-هذا المفهوم، تشترك فيه الصّوامت والصّوائت، وتعمل فيه الصّوائت أكثر من الصّوامت.

14-للتّوسّع في هذه الفكرة، ينظر مكي درار (الضّاد العربيّة على أين) مجلة القلم.

15-ينظر تفصيل الحديث عن علاقة الصّامت بالصّائت، مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، ص126 وما بعدها.

16-في الكتابة الصّوتيّة، ينظر، مكّي درّار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الآثار العربيّة، ص122 وما بعدها.

17-للتوسّع في موضوع المقاطع، يراجع ذلك عند، سعاد بسناسي، التّشكيلات الصّوتيّة الذّاتيّة بين علامات التّقطيع اللّغويّة والشّعريّة، مجلّة الحكمة، كنوز الحكمة، العدد الرّابع، ديسمبر 2010، ص.177

18-سورة هود، الآية 44.